والى هذا اشار ابو بكر بن دريد رحمه الله تعالى ::
طربت ما بكت الحمام السواجع • تميل بها ضحوا غصون يوانع •
ويقال كلام مسجع وسجعه مقفى ومصرع ومفصل ومزدوج كله في اللغة مترادفة
والتسجيع في اصطلاح البديعيين هو ان يأتي الشاعر او الناثر في اجزاء
كلامه او بعضها باسجاع غير متزنة بزنة عروضية ولا محصورة
في عدد معين ويشترط ان يكون روي الاسجاع على روي البيت وخالف بن مالك
فقال ان يكون مقاطع شطر الاجزاء على سجع موافق للروي ومقاطع الشطر
الاخر خلية للموافقة اما مسجوعة مع مخالفة واما غير مسجوعة مع مخالفة
او غير مخالفة اما المسجوعة فنحو قول ابي الحسن ::
خز الاهاب وسيمه • بر الاياب كريمه • محض النصاب صميمه •
فاتى بروي الاسجاع على روي البيت وهي وسيمه وكريمه وصميمه
والاجزاء الاهاب والاياب والنصاب ومثال الثاني قول ابي تمام ::
وكم نظرة بين السجوف كليلة • و محتضن لسخت ومستجمع بضم •
ومن باسم جفر ومن يجتل شهر • ومن قمر سعد • ومن نابل نسج •
فما احسن فاز الستة حسا ومن الهوا • تقطي عليها الرحمة وصفاو من المس
فالشاهد من هذه الابيات البيت الثاني فانه اتي به مسجعا غير مخرج
وذلك جفر وشهر وسعد لكونها جاءت على روي واحد وقوله من باسم
ومتكحل ومن قمر ومن نابل ليس باخر مخرج لاختلاف رويها هذه الابيات
انشدها ابو بكر الدبني في روضه في باب التسمية وبرع في بيانه ومعنى
الابيات انه جعل نظرتها بين السجوف وهي الستور عليلا لفتور
طرفها والمحتضن هو الحضن والسخت هو الظاهر المعوج والعاجم
هو الشعر الاسود والشعر الفضل المشرف وجعلها في الحسن
كالقمر اذا كان في سعده وجعل وصالها قليلا وشبهها نثرا والنثر هو
المطر القليل وقال السكاكي الاسجاع في النثر كالقوافي في الشعر
حقيقته تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد وقسمه

الى ثلاثة

الى ثلاثة اقسام اضرب مطرف ومتوازن وترصيع ويعرف ذلك بالفاصلتين
اما ان تختلفا في الوزن اولا فان اختلفتا في الوزن يسمى بالسجع المطرف
كقوله سبحانه ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وقوله عليه
السلام للسجع اللهم اني ادراك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم وان لم
تختلفا في الوزن فلا يخلو اما ان يكون ما في احدى القرينتين من الالفاظ
او اكثر ما فيها مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن والتقفية اولا فان كان
ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى فهو الترصيع وقد تقدم
بيانه وان لم يكن في احدى القرينتين مثل ما يقابلهما من الاخرى فهو المتوازي
ويسمى سجعا ومنه قوله سبحانه فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
وبهذا يجمل حسن قولك او حسن السجع اختلاف قرينتيه في المعنى
واحسن السجع ما تساوت قرائنه كقوله سبحانه في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود ثم ما طالت قرينته الثانية كان احسن
كقوله سبحانه والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى والثالثة
كقوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه ومنه قول ابي الفضل الميكالي لك الامر المطاع والشرف
اليفاع والعرض المصون والمال المضاع وقد اجتمعا في قوله تعالى والعصر
ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر ولا يحسن ان تولي قرينة قرينة اقصر منها كثيرا لكون السجع
المستوفى يبقى السامع كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها قال
السكاكي والذوق يشهد لذلك ويقضي بصحته ثم ان السجع قد يكون
قصيرا وطويلا وقد يكون متوسطا فالقصير قوله تعالى والمرسلات
عرفا فالعاصفات عصفا والطويل كقوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك
قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم
انه عليم بذات الصدور واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا
ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1